وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كذهب وحجر وفضة هم اي
الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو
كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا اي خرجتا
عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد
الحاكم من التمانع في الشي وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله
خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا
يسال عما يفعل وهم يسالون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه
الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا
ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل
وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى
الله عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن
النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون
وكسر الحا اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدون وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا من الملايكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي
الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون
اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون
ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى
مشفقون اي خايفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره
وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك

كما

كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها يرى يعلم الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما
اي جعلنا السما سبعا والارض سبعا او فتق السما ان كانت لا تمطر فامطرت
وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الما النازل من السما
والنابع من الارض كل شي حي نبات وغيره اي فالما سبب لحياته افلا يومنون
بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بهم
وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة
لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السما سقفا للارض
كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم
معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق
الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوين كل عوض من المضاف اليه من الشمس
والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الما وللتشبيه
به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد اي البقا في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذايقة الموت في الدنيا ونبلوكم
نختبركم بالشر والخير كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر
انصبرون وتشكرون او لا والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين
كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر
الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)